المحاضرة : الخامسة

الاستاذ: شريف خاصة

مقياس: اشكاليات الفكر الفلسفي العربي و الإسلامي المعاصر

الموضوع: نقد العقل الإسلامي عند محمد اركون

الاهداف الإجرائية:

- ان يتعرف الطالب على أسس نقد العقل الإسلامي عند محمد اركون.
- ان يحدّد الطالب المنهج النقدي لأركون في نقد العقل الإسلامي.
- ان يحدّد الطالب طبيعة المنهج النقدي لأركون.
- ان يميّز بين المشروع النقدي لأركون و موقفه من الدين والايمان.

الإشكالية: هل تبني محمد اركون لمشروع نقد العقل الإسلامي، هو بمثابة دعوة إلى رفض الدين في التأسيس لمشروع النهوض؟ أم ان مشروعه النقدي بمثابة تأسيس لرؤية فلسفية تحليلية نقدية لمنهج التفكير السائدة عند العقل الإسلامي؟

تمهيد: لقد بدأ محمد أركون مشروعه للعقل الإسلامي بموازنته بالعقل التقليدي الغسلامين الذي يرى أنه كان سببا في تراجع المسلمين الفكرية والحضارية ثم تخلفهم السياسي والاقتصادين وذلك لعم مساهمة هذا العقل في تحفيز الغبداع العلمي والفكري و الثقافي الذي بدوره يحفز على الابداع العلمي والتقني قصد مواكبة روح العصر، واللحاق بمصاف المجتمعات المتحضرة والمتطورة التي تتميز بالاستقلالية العلمية والفكري، والقدرة على التجديد وتجاوز وضعها المأزوم. وهو يعزو هذا التخلف إلى تمسّك العقل الإسلامي بموروثه الفكري دون رؤية نقدية تحليلة تستند إلى منهج علمي موضوعي يساهم في فهم ذلك التراث بمختلف مكوناته بما فيها المكون الديني والتراث الفكري الذي يرتبط به من علوم الشرع والكلام الإسلامي(أصول الفقه و أصول الدين).

انه يرى ان الخلل يكمن في العقل الإسلامي، الذي يقصد به طريقة التفكير والنظر، التي اصبت لا تقوم على أسس علمية قادرة على ابراز تاريخانية هذا التراث ومنه اسقاط صفة التقديس عنه حتى تسهل عملية تعريضه للحفر الاركيولوجي. فالخلل المنهجي جعل من هذا العقل لا يستطيع أن يغوص في عمق مكونات هذا التراث بما فيها النص الديني، بل أصبح يحوم حول القشور من المعارف دون التغلغل في دقائق المعارف والمناهج. وهو بذلك يدع إلى ما يسميه بالعقل المنبثق (الاستطلاعي)لذي يقوم على روح النقد وهي الشك المنهجي الهادف، الذي يرفض ويثور ضد ما يسميه بالجهل المقدس أو الايمان والوثوقية

المسبقة او ما يسميه بالعقل الارثودوكسي. الذي يجب تجاوزه باعتماد الاسلاميات التطبيقية كمنهج علمي قصد تجاوز كل اشكال الوثوقية والجمود الفكري السكوني، العاجز عن التجديد والابداع.

على هذا الاساس يقول محمد اركون

"اما أنا فإني أفرض لأول مرة في تاريخ الإسلام منظورا جديدا يتجاوز المنظور البدعوي للقرون الوسطى ويؤمن بالتعددية وعدم أحقية أي مذهب كائناً ما كان في ا احتكار حقيقة الإسلام لوحده فقط . و هكذا دشنت بالنسبة لمجال الظاهرة الدينية الإسلامية ورشة بحوث معرفية جديدة تتطلب الاستكشاف العلمي وتطبيق المناهج الحديثة عليها، وهي ورشة أركيولوجية المعرفة أو أركيولوجية المعارف بالجمع . كما يمكن ان ندعوها بورشة القيام ببحث سوسيولوجي المعرفة سبب فشل او أو العلاج نجاح هذا هذا العمل الفكري أو ذاك .."[1] هذا النص الذي يبيّن الوجهة النقدية لمحمد اركون، والتي تتمثل في سعيه الى اخضاع الترات العربي الاسلامي -الذي يسميه بالعقل الاسلامي- إلى الدرس النقدي التحليلي الذي يتجاوزمن خلاله كل دوغمائية او محاولة لفرض فهم او تصور او فكره ما او توجه فكري او فقه محدد او استثناء اي مكون من مكونات العقل الاسلامي من الدراسات النقدية الاستكشافية - القرآن ، السنة ، الايمان، العقل المعرفة وكمنهج الوعي والنظرة إلى النبوة . الله ، الإنسان ، الحرية ، ... .

لكن دعوته الى قراءة القرآن، قراءة تحليلية، لا يلزم عنه بالضرورة انه ينقص من مكانته العقدية والايمانية واعتباره نصاً متجاوزا، بل هو يرى ان النص الثرآني الموحى، تكمن مهمته الأولى، البارزة من خلال صياغته اللغوية في تقديم المعنى الصحيح والحقيقي عن الوجود البشري، كما انه جاء من اجل النص على القوانين الموضوعية والميثالية والمقدّسة التي لا يمكن تجاوزها. ومنه يصبح المؤمن مطالب بالتقيُّد الصارم بها، لأجل الحفاظ على وجودهداخل المعنى الصحيح والحقيقي. وهو هنا يتحدث عن النص التاسيسي الأول الموحى. وهو نص "عبارة عن بنية محرّكة للوجود ومترجمة إلى تجسيدات وجودية عديدة و متغيّرة"[2] وهو هنا يقصد أن القرأن الموحي له مكانته في حياة المؤمن، بتوجيهات تساعده على التأسيس لوجوده في سياق غير ثابت، حركي، ومنه لا يحق للباحث ان يفصل بين معرفة الوقائع الهامشية-السياق- وبين الخطاب النبوي، بصفته خطاباً محرّكاً للوجود او موجدا للوجود، ومنه يصبح بالنسبة لمحمد اركون الحديث النبوي بمثابة فهم بشري يهدف الى توجيه المؤمن، وهو فهم مرتبط بالسياق والظروف. ومنه لا يعقل الجمود على ذلك الفهم واضفاء صفة القدسية عليه، لان القرآن يحرك الوجود في كل جيل وفي كل عصر،

---

[1] محمد اركون،نحو نقد العقل الإسلامي،ص 27.

[2] محمد أركون،الفكر الأصولي واستحالة التأصيل نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي،ترجمة هاشم صالح، دار الساقي،بيروت،ط1199،ص47.

كل جيل يقرؤه ويفسّره ويفهمه ويستمد منه المعنى ويعيش عليه، ومنه لا يمكن اعتبار القرآن كتابا تاريخيا فقط اي يرد ويذكر لنا الاحداث التاريخية، بل هو الى جانبكونه وثيقة تاريخية فهو كتابا دينياً يخلع المعنى على وجود المؤنين. وهي خصوصية موضوعية في القرآن تلزمنا ان لا ندرسه مثلما يدرسه المستشرق الوضعي، انما ينبغي أن نأخذ البعد الإيماني بعين الإعتبار وندرسه أيضاً وندمجه في الدراسة العلمية، كونه كل واحد لا يتجزأ[3]

اركون يسعى الى الفصل بين النص التأسيسي -القرآن- والنصوص البشرية المتفرعةعنه بهدف فهمه وتفسيره والاستشهاد به، وهي نصوص ثانوية الهدف منها هو التأصيل أو التأسيس للمعنى المفهوم. وهي محكومة بسياقها التاريخي ولا يمكن ان توصف بالثبات او التقديس.

انه يرمي الى فتح ورشات عديدة لأجل اعادة النظر بالنقد في هذا العقل الاسلامي الذى وان نجح في مرحلة من التاريخ إلى صناعة الحدث الحضاري، لكنه لم يستطع مواصلة الفاعلية، وذلك راجع لأسباب مرتبطة بالسياق والمتغيرات الحضارية والاجتماعية .

- لماذا هذا المشروع ؟

- ما هو منهجه في ذلك ؟

-هل الطرح الاركوني طرح ضد الايمان واتباع الدين مثلما يشاع له ام هو طرح يهدف إلى انسنة الفهم البشري للامان والدين وجعله متعددا مرنا ويقبل الدرس والنقد والتجاوز والابداع ؟

التفكير في التراث ضرورة معرفية حضارية:

بالنسبة لمحد اركون لكل مجتمع تاريخه الثقافي والفكري وكذلك الروحي، الذي يجب ان يجد العناية والاهتمام الكاف، كي يحافظ على فعاليته ودوره في تحفيز العقل على الابداع والتجاوز لإنتاج فكر وثقافة قادرة على مسايرة العصر، وهذا يقتضي عدم الاكتفاء بالإفتخار بالإرث الثقافي والروحي الموروث أو المنتج لاحقا، بل يجب الإشتغال عليه بالجمع والدرس والتحليل والنقد، حتى لا تقع المجتمعات في فخ الماضي، و استعصاء تجاوزه إمّا بسبب وجود قوى رافضة لذلك او لوع الجميع في تقديس التراث والإعتقاد بمطلقيته واستثنائه من اي نقد وتمحيص او وصفه بالنسبية والتأريخية. وهو يرى ان الغرب استطاع ان يتجاوز هذه المرحلة الحاسمة في تاريخه، عندما فصل بين الدين والعلم والسياسة، واعاد تراثه الديني اللاهوتي والروحي، وكذلك الثقافي إلى طبيعته البشرية. هذا

---

[3] محمد اركون، المصدر نفسه، ص51.

التوجه الذي سمح للغرب من بلوع مرتبة الابداع الثقافي والفكري والتأسيس لثقافة لاهوتية اعادت الاعتبار للذات البشرية، وجعلت من الإنسان المسؤول الأول على تقرير مصيره. والفضل في ذلك يرجع الى المانهج العلمية التي اعتمدوها في قراءة تراثهم. وعلى هذا الأساس فهو يرى المجتمعات الحديثة الإستقلال معنية بهذا التوجه ان كانت تسعى الى تخطي وضعها المأزوم، حيث يقول "في الواقع أن التاريخ الفكرى والثقافي والروحي لكل المجتمعات المحررة من الهيمة الاستعمارية في سنوات *1950 – 1960* لا يزال فقط بحاجة إلى كتابة سردية أو وصفية دقيقة موضحة للوقائع، وإنما هو بحاجة إلى أكثر من ذلك انه بحاجة إلى من يفكر فيه بشكل عميق وجذري ضمن منظور المدة الطويلة للتاريخ مع طرح الأسئلة بشكل الأكثر راديكالية من قبل العقل النقدي الذي هو ايضا في حالة ازمة. ان هذه المحاولة المعقدة والطويلة المدى، وبالتالي الجماعية بالضرورة، هي التي استرعت اهتمامي واستحوذت عليه منذ ان كنت قد طرحت للمرة الأولى، و في آن معا - مسألة الفلسفة الإنسانية في السياق العربي – الاسلامي . ومسألة إعادة قراءة القرآن بطريقة تعددية ومنفتحة". فهو يؤكد الضرورة الحضارية والعلمية لبسط التراث على طاولة النقد والعلم، والعمل على ابداع علوما انسانية واجتماعية في ظل السياق العربي المعاص. وهو ما سوف يحاول القيام به من خلال بعث هذه المناقشة العتيقة أو إحياتها داخل الاطار الفكري و الاهداف المعرفية والنظرية المطلوب تحققها او تحقيقهما من قبل الممارسات الحالية لكل معرفة نقدية .

ومنه يوضح أن مشروعه النقدي لا يهدف الى الهدم لاجل الهدم، انما له اهداف نظرية وعلمية معرفية من شأنها اذا تحققت أن تغير من وضع العقل الإسلامي وتحوّله من عقل وثوقي منغلق إلى عقل منفتح يقوم على نبذ استراتيجية الرفض التي تؤسس للسياجي الدوغمائي. هذه لاسترتيجية التي تستخدم حسب تعبيره ترسانة من الاكراهات والمجريات الاستدلالية والمشكلاتية التي تسمح بالمحافضة على الايمان وفق تصور محدّد، بل قد تصل إلى درجة تجييش الايمان وتعبئته إذا لزم الأمر لرفض اي محاولة لتجاوز المألوف والمعهود، هذا الرفض غير المؤسس علميا، بل هو رفض يهدف للمحافضة على مكاسب مذهبية او سياسية واجتماعية ضيقة.

ولبلوغ هذا الغاية المنهجية والمعرفية حسب اركون يتساءلعندئذ، إما حول كلل(استحالة و عدم جدوى) امكانية إعادة تأصيل ذلك العلم الاسلامي الكلاسيكي المعروف باسم علم أصول الديني وعلم أصول الفقه، وإما من بلورة شيئ جديدا كلياً تعرض نفسة بصفته إسهاما في تشكيل فلسفة الدين انطلاقا من المثال الإسلامي و هو مثال مهمل حتى هذه اللحظة من قبل علماء الغرب الدين يتصدرون تشكيل مثل هذه الفلسفة.[4]

---

[4] محمد اركون، الفكر الاصولي واستحالة التأصيل. المصدر نفسه،ص*86*.

وهو يقصد باستحالة التأصيل للعلم الإسلامي بانه قد تصبح الحاجة الى وضع اصول ثابتة ونهائية للعلوم الإسلامية غير ضرورية وغير مبرر، لأنه لا يعقل ان نؤطر العقل باصول ثابتة هي في حقيقة الأمر انتاجا بشريا يقبل الرد والتجاوز، فقها كان او تفسيرا للقرآن. انها تتحول الى سجن ثقافي وفكري يدخل العقل الإسلامي في ازمة الجمود.

ومنه يفتح اركون ورشة نقدية كبيرة وخطيرة وان كان تكتسي اهمية معرفية مهمة في التاسيس للنظرة العلمية الموضوعية للعلم الشرعية والدينية. ومنه جعلها مادة علمية تقبل الدرس العلمي النقدي والحفري، لانها في حقيقة الامر مادة تقبل الدرس التاريخي حيث يقول: "يمكن القول أن ما يسمى ب اللاهوت والقانون الديني (او الشريعة) لم يؤخذ بعين الاعتبار بصفته مادة يدرسها التاريخ الاجتماعي أو الانثروبولوجيا الثقافية ".

- لماذا هذه التوجة الابستمولوجي ؟

يقول اركون"إن أولائك الذين يلومونني على الاهتمام بالتنظير المنهجي والابستمولوجي واهمال القيام بالدراسات الأكاديمية الدقيقة وتجميع المعلومات والتبحر فيها . يستطيعون أن يقيسوا إلى أي مدى تعاني فيه الدراسات الإسلامية من ضعف المناقشات النظرية و الابستمولوجية ، بل وحتى من انعدامها". وهو هنا يؤكد انه يقوم بدوره كمفكر و ناقد لما يسميه بـالاسلاميات الكلاسيكية – الاستشرافية والدراسات العربية والاسلامية. لان جهدهم الذي لا يمكن اهمال قيمته التعريضية و المعرفية انحصر في تجميع المعلومات، الوصفية في موضوع ما و الى تراكم المعلومات إلى حد لا نهائي، لكن مع غياب التفكير في استغلال هذه المعلومات والخروج بنتائج عامة جديدة. ومنه يقتضي الامر الجمع بين . المنهجين – الوصفي الفيلولوجي + المنهج النقدي الابستمولوجي، كون هذا الاخير يحتاج إلى قاعدة معرفية تؤسيس لها الدراسات التاريخية والاجتماعية الانثروبولوجية، مع اقتحام النقد البناء التوليدي الابداعي؛ الذي يمكننا من استنطاق الارث الفكري الاسلامي وقراءته قراءة تحررية تفكيكية اركيولوجية، تقوم على نقد الاصول او الجذور الفكرية لانظمة الفكر التراثي .
فالحفر الأركيولوجي في الأعماق هو الذي يكشف لنا عن تاريخية العقائد وكيف تشّكلّت لأوّل مرة، ويمكن أن الشيء ذاته عن تشّكل المذاهب الإسلامية من سنى و شيعية و اباضية، فهي ايضا أخذت وقتاً طويلاً قبل أن تتبلور، ففقي زمن النبي والقرآن لم يكن هناك شيء اسمه اسلام سنّي أو شيعي هذه أشياء حصلت فيما بعد.[5]

[5] محمد اركون، المصدر نفسه،ص56.

يؤكد محمد اركون انه كان بامكان هذا التوجه المعرفي المنهجي الذي أراد من خلاله اعادة التأصيل للتراث الاسلامي والتأسيس لعقل اسلامي متحرر أن يحقق نتائجاً وتقدما كبيرا في التأسيسي لثقافة ايمانية جديدة، تجعل من الذات هي المركز - الانسان هو السيد – يتحرر من الثقافة. اللاهوتية التي تقيده وتجعل منه كائناً خاضعا لفهوم لاهوتية بشرية، نتجت في ظل سياق ثقافي و اجتماعي و سياسي محدد، وكانت تهدف إلى تكريس تصورًا محددًا عن طبيعة الوجود الانساني وعلاقته الله. هذه التصورات التي كانت تتعدد وتتعارض حسب المتغير السياسي والاجتماعي للمجتمع العربي الإسلامي. و الدليل على ذلك أفول او بروز روى كلامية و فقهية معنية على حساب أخرى كانت هي في الطليعة والسائدة. وذلك دائما تحت حجة صدقيته وتمثيله للحق والمعنى الذي جاء به الدين واراده الله تعالى للبشرية. يسعى اركون الى التاسيس لوعي فكري وثقافي في العقل العربي والإسلامي يقوم على نظرة علمية لتراثه و للقرآن وكذلك ل لعقيدته الإيمانية، دون اي تخوف او تعصب، كونه لا يقصد من تفكيك لمسلمات والبديهيات والمضامين التي تنسج وتؤسّس التماسك المًغامر لكلّ ايمان هي تبيان الصلاحية العلمية للعقائد الإيمانية، أو على العكس لا علميتها ولا عقلانيتها، انها يسعى ويقصد الحفر على اساساتها على طريقة المنهجية الجينيالوجية، للكشف على الوظائف النفسية لتلك العقائد والدور الحاسم الذيي تؤديه في تشكيل تركيبة كل ذات بشرية. هذه الذات التي تتجسد وجوديا على ارض الواقع.

لكن توجد عوائق حالة دون تحقيق هذه الغاية : بالرغم من اهمية القراءة التي يدع محمد اركون الى اعتمادها لتحرر العقل الاسلامي من السياج الدوغمائي، المثمثل في مجمل العقائد الدينية والتصورات والمسلمّات التي تتيح لنظام العقائد و اللاعقائد دون الخضوع للرقابة النقدية من الداخل ومن الخارج، ممّا سيساعد على تكوين عقل اسلامي مرن ومتجدّد باستمرار. يقرّ محمد اركون وجود جملة من العوائق التي تحول دون انجاز واتمام هذه الدراسة وبلوغ تلك الغايات،من بينها:

- لا أمتلك ما هو ضروري لتحقيق ذلك ، اقصد لو كنت أمتلك الاشياء الاساسية التالية التي لابد منها: موسوعة علمية للقرآة. وقاموس تاريخي للغة العربية ، ومعاجم تاريخية مختصة بمصطلحات اللغة اللاهوتية الفلسطية. والفقهية والتاريخية، واللغوية ..
- الحاجة الماسة لطبعات نقدية مرفقة بفهارس مصطلحية موثوقة المؤلفات تراثية أساسية مثل تفاسير القرآن - كتاب الكافي للكليني. المعنى لعبد الجبار، واحياء علوم الدين للغزالي، وكتاب الام للشافعي ، وهو هنا يشير إلى التأخر الكبير للدراسات المعرفية العربية الاسلامية . خلافا إلى دراسة، كثرات المسيحي الاوروبي، ففي اللغة الفرنسية يود يوجد قاموس تاريخي للغة الفرنسية، يعطى

المعنى الذي كانت تتخذه الكلمة في كل عصر ، كما توجد عشرات من الدراسات التاريخية عن الانجيل والعصر المسيحي الحول وشخصية اليسوع ....

كما يشير محمد أركون إلى وجود عقبه أخرى اكثر صعوبة و هي وليده التوجه الحداثي اللبرالي الجديد ، نحو اللإيمانية وهو يستأنس في ب المفكر **الامريكي ستيفن كاربر** ***STIFAN Corte*** **"** كتاب نقاط الإيمان **"** التي تجعل من القانون والسياسة يتفهان ، الورع الديني – يجعلان من الايمان امرا سخيفا - وهذا من شأنه ان التأسيس للدراسة النقدية للثقافة الإيمانية ، التي اصبحت مسألة شخصية ذاتية لا تحتاج إلى نقد او مناقشة – حرية الاعتقاد – وهذا ساهم في توجيه الدراسات النقدية إلى العلوم الإنسانية ولا جماعية لما لها من دور توجيه الحياة السياسية والاجتماعية و الثقافية ومدها بمنظومة قانونية وقيمية بشرية تتماشى والمتغير الحضاري ومنه اقصاء كل ما هو مقدس. ولا هو في تنظيم الحياة. هذا التوجه الذي يفقد الدراسات النقدية اللاهونية قيمتها المعرفية والإنسانية. وهو ما يرى اننا بحاجه اليه .

- كيف تكون القراءة التي يدعو اليها محمد اركون؟

- بروتوكولات القراءة:

إذا كانت الكتابات المقدسية : قرآن والاحاديث الشفهية النبوية – هي محور القراءة التأصيلية الى تتبناها محمد أركون و الى تسعى من خلالها إلى تحديد المكانة المعرفية حسب قوله لهذه المرجعية الاجبارية – السنة تحديدا وهي قراءة تقوم على معطين كبيرة لا بد منهما :

الاول : حقوق القراة الايمانية والثاني هو حقوق القراءة النقدية لهذا التراث والكتابات المقدسة .

القراءة الايمانية قراءة بشرية للمقدس. مفعمة بالايمان بالله والوحي،الوظيفة النبوية، الكلام الموحى والكاشف - المقدس و الثواب والعقاب الصلاة ، وتسليم النفس لله و لإمر لله ، وهي قراءة أصبح الغالب فيها النزعة الوثوقية الإقصائية، الإرتوركيسية – الفهم المستقيم - ولكن رغم ذلك فهي قراءة حاضرة ولها تأثيرها، ومنه يقرا اركون بحق القراءة الايمانية، لكنه يرفقها بالقراءة النقدية التي العلمانية إلى ترفض التسيح او سجن العقل في اي فهم محدد.

ولكن اركون يرفض ان تهيمن قراءة معينة على القراءة الآخرة، لأنه في حالة وقوع ذلك نكون قد وقعنا في فخ الوثوقية . ولهذا يقترح نوعا ثالثا من القراءة.

القراءة الثالثة – التى يتبناها اركون : قراءة تستوعى المكتسبات او المقتضيات الأكثر خصوبة للقراءة التاريخية والانثربولوجية والألسنية الحديثة. كما تستوعب في ذات الوقت ممارسات القرادة الإيمانية ومنتجاتها ولكن بعد إتخاذها كمادة للدراسة من قبل علم التاريخ الثقافي والاجتماعي، وكل هذا يتظافر لكي يؤسس ممارسة تفاعلية او تداخلية جديدة لفلسفة الظاهرة الدينية، والتشكيل لا هوت مقارن ضمن الإطار التوحيدي المنفتح على التوسيعات اللاحقة لعلم الاجتماع الديني.

و من إجابيات هذا التوجه جوانه يفتح حقل معرفي تدريس فيه اليهودية والمسحية والإسلام على قدم المساواة . بحيث تعترف بان هذه الاديان تقيع - تتأسس على بنية قيمية . نقدى الانتماء الديني وترسخ الرابطة الاجتماعية بين البشر . لكن هذه البنية هي وليدة تركيبة تاريخية مرتبط با السياق ، ما يجعلها تختلف وخاصة بكل طائفة ومن دين إلى آخر . و المطلوب منا تفكيك هذه النسبة التى تعتبر نفسها أصلية وبدهية وكانها لا بداية لها أولا تاريخية لها. يجب ان تفكك حسب اركون لتبيين غرضيتها المادية والتاريخية .

والهدف من اخضاع هذه البنية الي الدراسة الأركيولوجية والتاريخية والالسنية، يرجع لتأثيرها السلبي على العقل والوجود الانساني. لحرصها على المحافظة على التراث باعتباره حي وصالح لكل الازمنة، ولم تكن تسعى إلى امتلاك وبلوغ الحقيقة، ولهذا آن الاوان للتخلّص من هذه النزعة الوثوقية والطائفية ونرتفع إلى مستوى المسؤولية العقلية والفكرية، وهذا لا يمكن ان يتحقق إلا بإخضاع كل دين الى النقد القاسي ، ولكن المنعش للمعرفة العلمية ثمن هذا النقد - دما و دموعا :

- هذا التوجه تواجهه مقاومة كبيرة خاصته عند المسلمين
- -ضجيج الاصوليين ويقصد به دعوات التكفير واتهمام كل من يقدم على نقد التراث لاكفر والزندقة، عدم التفرقة بين الاسلام كدين والفهوم البشرية للإسلام.
- ما سيمى بالثورات الاسلامية - سلبية اكثر ايجابه.

<u>الاسلاميات التطبيقية – نحو منهجية مركبة :</u>

مثلما اشرنا إلى الطريقة التي اعتمدها او يراها اركون محبة القراءة ودراسة العقل الاسلامي – الثرات – وهي طريقة يعطي فيها مكانة لحق القراءة الإيمانية والقراءة النقدية، لما لهذه ال القرأتين من اهمية لكن بشرط ان تخضع نتاجات تلك القراء شيء للنقد التاريخي واللغوي و هو يسمي هذا المغاربة و الاسلاميات التطبيقية وهي على عمومها " المنهجية المتعددة الاختصاصات والعلوم ، وهي وحدها القادرة على تقديم مفتاح الفهم لحركة المجتمع والفاعلين الاجتماعيين داخله : اي البشر ". وهو يرى ان هذه الطريقة النقدية الجدرية القاسية حسب تغييره، لانها تكسر جدران اللأمفكر فيه

وترفض الجهل المقدس والذي يجعل من عدم الخوض في بعض القضايا اثرا فقدتنا وفيه طاعة وتعبد يجنب الانسان المؤمن الوقوع في ما يخرجه من الايمان ويدخله في الكفر. وبهذا يمكن فهم المجتمعات المدعوة اسلاميه وما يطرأ فيها وعليها س انقلابات و تحولات، ويكون ذلك عن طريق - الزحزحة والتجاوز.

- الزحزحة ، تتجه نحو الماضي الموروث – نزحزه من المكان التقديسي إلى

عالم النقد المعرفي الصارم - يصبح مادة معرفية تاريخية . تقوم بتفكيكة ووضعه في مكانه المناسب وهو انه جهد فكري بشري نسبي تاريخي محكوم بظروف علمية واجتماعية وثقافيه . ومنه اشكالية تخطيه او تجاوزه ، مع استثمار الحقائق العلمية الى نتجت عن تطبيق هذا المنهج في العقل او الترات الاوروبي الغربي. لكن باحترام الخصوصيات. وهذا يبين ان اركون لم يسعى إلى رفض والغاء التراث الاسلامي ، انما كان يسعى إلى تثويره واستفزازه ليستأنف دورته الابداعية من جديد . وهذا ما يجعله يتميز من الدراسات الاستشراقية الكلاسيكية التي تريد الفهم والسيطرة . اما محمد اركون فقد كان يسعى إلى التانيسي" للعقل الاسلامي واعادة النظر في الاصول والتأصيل الذي عكيف ان يؤسس لعقل إسلامي قادر على الابداع ومواكبة روح العصر[6]

- الغاية التييسعى اليها محمد اركون من الاسلاميات التطبيقية : سعى محمد أركون فى خلاله فتحه لهذه الدراسة إلى الانخراط الإيجابي المثير ، في مقاربة التاريخ وتوظيف العده العلمية في تحقيق التجاوز المطلوب. وهذا لا يتحقق إلا ب إخضاع الظاهرة الدينية للتفحص النقدي - تفحص التصورات والفهوم والمعاني المروج لها وعلاقتها باراده بسبط الهيمنة والسيطرة . وهذا من شانه أن يساهم في استرجاع الوعي التاريخي لقيمية التحليلية والتفسيرية، كأساس هند الوصاية والهيمنة على العقل.

- لتحرير العقل الاسلامي والتاسس للوعي والقناعات والانخراط في الخيارات الحضارية

- تركيب المناخ العقلي او الصورة العقلية الحقيقية لكل فترة من فترات التاريخ العربي الاسلامي ، وذلك عن طريق تخصصى مكان - لكل ما حدفه الفكر الرسمي الظافر وجعله في دائرة المستحيل التفكير فيه وهذا معناه اننا عندما نتأمل بالنقد في التاريخ والترات يعنى اتنا سخترق او ننتهك المحرمات و الممنوعات السائدة أمس واليوم ، وتنتهك الرقابة الاجتماعية

---

[6] الحاج ذواق العقل الاستطلاعي عنده محمد أركون وتطبيقاته فى نقد الاستشراف الكلاسيكي، مجلة العلوم الاجتماعية ، بانه ، العدد -06-العدد 2 جوان 2016 ص 156

- اقتراح لاهوت جديد بتحول من الدفاع إلى التأسيس الخطاب الحقيقة . دون الخضوع لاي شكل من الهيمنة، وهذا لي يحدث الا بالانعتاق من الادوات القديمة وخلفياتها المعرفية و التحرر من الثراث التكرارى والإكراهي الى تأسيس تراث قادر على :

- الحفاظ على الخصوبة التى تجعل التراث اكثر من مجرد افكار تشكله تشكيلا منطقياً، إلى تراث يجسد ويعبر عن حياة كاملة تشمل الفكر و العواطف ، العقائد ، المطامع الممارسات ، الاعمال - ويمكن الطاقة الفردية والجماعية من معينها دون اي تستنفذه (ما هذا) ولهذا فانه يتضمن التواصل الروحي للنفوس التي تحسن وتلكي وتريد في ظل وحدة المثال الوطني فما الدينى نفسه. [7]

-التراث يمثل شرط الوحدة و التلاقي والتلاحم وضمانه البقاء في التاريخ لما يحمله من قيم موجهة

- هل نحن فعلاً بحاجة إلى هذا الطرح الاركوني اسلاميات التطبيقية ؟

سؤال للتفكير فيه من جديد:

مصطلحات:

- الوصفي الفيلولوجي:ترجم مصطلح الفيلولوجيا **philology** الى(علم دراسة النصوص القديمة ،)وهو مصطلح استخدم في اللغات األوربية ، وهو مركب من كلمتين يونانيتين إحداهما **philos** وتعني(: حب ،) والثانية (**logos** (وتعني : كالم أو دراسة ، أي أن علم الفيلولوجيا يقوم على حب الكالم للتعمق في دراسته من حيث قواعده ،وأصوله ، وتاريخه .وقد استخدمت الكلمة في االنجليزية ابتداء من القرن الرابع عشر الميالدي بمعنى دراسة التراث القديم .وقد تحدد مجال علم الفيلولوجي بمعناه الدقيق بتحقيق المخطوطات وإعدادها للنشر العلمي ، وفك رموز الكتابات القديمة ، وكل ما يتعلق بتقديم النصوص والنقوش القديمة على نحو يم كن من القيام بأبحاث متخصصة فيها . وهذا العمل العلمي مهم وجليل ؛ إذ تقوم عليه دراسات تاريخية , أو لغوية , أو أدبية ... الخ

- المنهج النقدي الابستمولوجي : المنهج النقدي الابستمولوجي هو دراسة نقدية عميقة لمبادئ العلم وفروضه ومنهجياته ونتائجه، يهدف لتحديد أصولها المنطقية وقيمتها الموضوعية، وكيفية إنتاج المعرفة، وليس مجرد المادة المعرفية، للكشف عن الأسس والمفاهيم التي تبني المعرفة، وإبراز العوائق التي تعيق تطورها، والقطائع التي تغير مسارها، مع التركيز على" طريقة التفكير "بدلاً من" ثمار التفكير) ".

---

[7] محمد اركونن الفكر الاسلامي، مصدر سابق، ص11.